« الهجرات العربية وانتشار الاسلام فى بلاد شرق افريقية فى العصور الوسطى »

د٠ غيثان بن على بن جريس(*)

اثبتت الكشوف والبحوث التاريخية والأثرية وجود صلات قـديمة ومستمرة ذات صبغة اقتصادية أو دينية بين شعوب شرق افريقية والعالم الخارجى ، وذلك منذ أقدم العصور التاريخية ٠ ومن بين البـلاد التى كانت لها صلات بشعوب الساحل الشرقىلافريقية نذكر على سبيل المثـال لا الحصر ، الصين والهند ومصر القديمة وبلاد الرافدين ٠ على أن العرب كانوا أهم تلك الشعوب التى اتصلت ببلاد الساحل الافريقى منذ القدم ، وساعد على ذلك عامل القرب الجغرافى ، ونظام الرياح الموسمية الذى ســـاعد الملاحة فى بحر العرب وتوجيه السفن بحذاء الساحل الجنوبى لشبه الجزيرة العربية فى اتجـــاه الشاطىء الشرقى لافريقية(١) ومن الثابت أن العرب تقدموا فى فنـــون الملاحة منذ القـــدم على أيام دول معين وسبأ وحمير ٠ وكان للمعينيين بصفة خاصة نشاط بحرى واسع امتد الى بلاد بعيدة فى الشمال ، والخليج العربى فى الشرق ، وسـواحل شرق افريقية ٠

وبعد معين تتابعت الدول فى الركن الجنوبى الغربى لشبه الجزيرة العربية، فحملت دولة سبأ ثم دولة حمير لواء النشاط البحرى التجارى ؛ ونهضت هاتان الدولتان بدور كبير فى الوساطة التجارية بين شواطىء شرق افريقية من جهة والعالم الخارجى من جهة أخـرى(٢) وتشـــير المصادر الى أنه فى العصر الحمـــيرى الأول (١١٥ ق٠م ــ ٣٠٠م) ، نزحت جماعات من اليمن وحضرموت الى الساحل الأفريقى ، ووضـعوا أساس الحضارة التى لم تلبث أن ازدهرت فى بـلاد الحبشـــة ، وظلت

(*) أستاذ التاريخ الاسلامى المشارك ورئيس قسم التاريخ ــ كلية التربية ــ أبها ــ جامعة الملك سعود ٠

تغذيها هجرات عربية متعددة • ويرجع تأسيس دولة اكسوم الحبشية فى القرن الأول للميلاد الى هذه الجماعات العربية المهاجرة ، حتى غدت أكسوم نواة الدولة الحبشية فيما بعد • ولم يقتصر نفوذ العرب الجنوبيين على الحبشة ، بل توغلوا الى جنوب وادى النيل الأوسط(٣) •

وبخصوص علاقة بلاد العرب ببلاد شرق افريقية قبل الاسلام ، يمكن أن نجمل القول بأن هذه العلاقة أتخذت محورين ، الأول هو علاقة العرب ببلاد الحبشة ، والثانى ، هو اتصال العرب بشعوب أرض الزنج المطلة على المحيط الهندى(٤) أو بحر الهند •

أما عن اتصال العرب ببلاد الحبشة قبل الاسلام ، فتدل المعلومات التى أوردها الكتاب والمؤرخون من اليونان والرومان ، على أن البلاد التى نعتوها بكلمة (اثيوبيا) تعنى المساحات الشاسعة الممتدة جنوبى مصر من افريقية غربا الى آسيا ، وهى المنطقة التى تسكنها عناصر من ذوى البشرة المحترقة أو السمراء أو الزيتونية اللون • أما كلمة الحبشة ، ومنها الأحباش ، وهو اللفظ الذى صار فى اللغات الأجنبية (Abyssinia) فيرجع أصلها الى قبيلة عربية هى «حبشت» الساميه التى عبرت البحر الأحمر ، مهاجرة من جنوب بلاد العرب ، واستقرت فى افريقية(٥) • ويرجح أن ذلك تم فى الفترة بين القرنين العاشر والسابع قبل الميلاد • والغالب أن الموطن الأصلى لهذه القبيلة هو بلاد اليمن • ولما كانت اليمن قد حققت قدرا كبيرا من التقدم والعمران فى ظل ملوك سبأ ، فان هذه القبيلة لاشك كانت أرفع حضارة واسمى مدنية من أهل البلاد الأصليين على الساحل الافريقى ، وهم الذين استقر الأحباش بينهم • ولم تلبث قبيلة حبشت أن حققت لنفسها السيادة فى موطنها الجديد ، وصبغت البلاد بالصبغة الحضارية التى تميزت بها • غير أن أهل البلاد الأصليين لم ينظروا بعين الارتياح أو الرضا الى سيادة هؤلاء الأغراب•ومع ذلك لم يكد يستهل القرن الرابع للميلاد حتى غلب اسم هذه القبيلة السامية على المنطقة التى استوطنتها ، وعلى أهل البلاد أنفسهم ، فغدا الجميع احباشا ، وأصبحت كلمة الحبشة ترادف أثيوبيا(٦) • أما الحدود القديمة لهذه المنطقة فكانت تمتد من النيل

غربا الى بحر القلزم شرقا ، ومن النوبة شمالا الى ما وراء خط الاستواء جنوبا • وبمعنى آخر فأن الحبشة أو اثيوبيا شملت فى ذلك الدور ما هو معروف حاليا باسم بلاد السودان والحبشة وارتيريا والصومال(٧) •

أما المحور الثانى فيدور حول علاقة العرب بالزنج • ومن المرجح أن بلاد الزنج كانت فى المصطلح العربى تشمل المنطقة الممتدة من رأس جوردافوى فى شمال الصومال الى رأس دلجادو فى موزمبيق أو سوفالا فى روديسيا • وبعبارة أدق فان هذه المنطقة تحتل مساحة كبيرة فى شرق افريقية ، وتمتد بين خطى عرض ٥ شمالا و ١٠ جنوبا • وكان العرب من أهم الأمم التى اتصلت بالزنج منذ القدم وابقاهم أثرا فى تلك البقعة، وذلك فى الفترة السابقة على ظهور الاســـلام بقرون • ويبدو أن العامل الاقتصادى والسعى وراء الحاصلات والثروات الموسمية لنقلها الى العالم الخارجى ــ كما سبق القول ــ كان من أهم العوامل التى شجعت العربعلى ارتياد تلك البلاد • فلما ظهر الاسلام نشطت الدعوة الاسلامية فى بلاد شرق افريقية ، وتعاقبت بعد ذلك الهجرات العربية والاسلامية التى كان لها الفضل الكبير فى نشر الاسلام والثقافة الاسلامية فى تلك البـــلاد • وهكذا تعددت دوافع الهجرات العربية الى الحبشة وأرض الزنج ما بين دينية وسياسية ، فضلا عن العامل الاقتصادى الذى كان بارزا فى جميع الأحيـــان(٨) •

والواقع ان الدعوة للدين الاسلامى نشطت فى اثيوبيا منذ ظهور الاسلام • ويمكن أن يؤرخ لدخول الاسلام فى اثيوبيا بهجرة المســـلمين الأولى•واظهار النجاشى ارماح (اصمحه) للاسلام • وبعد ذلك كثر توافد المسلمين لتحقيق مصالح تجارية بعد أن توحدت بلاد العرب ، وأضحى العرب المسلمون يتحكمون فى طـرق القوافل داخل الجـــزيرة العربية ولا سيما بين عدن وصنعاء • ولم يلبث أن أسهم المسلمون بنشاط كبير فى التجارة الشرقية بين مصر والهند عن طريق بحر القلزم • وكان أن عبرت جماعات من تجار العرب الى بلاد الساحل الغربى لبحر القلزم ، بل ان بعضهم اجتاز الحدود الحبشية وأسسوا لهم مراكز استقرار بالتدريج داخل بلاد الحبشة • كذلك استطاع العرب المسلمون بنشاطهم أن يتحكموا

فى ميناء عدوليس Adulis وهو ثغر الحبشة ، مما أدى الى حرمان الحبشة من استخدامه ، والى قطع صلاتها بالعالم الخارجى الا عن طريق العرب الذين فرضوا حصارا على تجارة الحبشة الخارجية ، حتى انتهى الأمر بالقضاء على تجارة الحبشة الخارجية وتناقص عدد التجار الأجانب من غير العرب بدولة اكسوم(٩) ٠

وفى الوقت الذى أخذت مملكة اكسوم تسير فى طريق الانحطاط ، كان الاسلام يتقدم بخطى واسعة من الساحل الى الداخل ، فاعتنقته القبائل التى تسكن شواطىء ارتيريا ، ثم انتشر بين بعض القبائل الناطقة بلغة التيجرى ، كما انتشر فى جزء من قبيلة البلين وفى معظم قبائل البحر كالبنى عامر والهدندوة ٠ كذلك انتشر الاسلام بين كل القبائل المتفرقة المسماة «الجبرته» فى ارتيريا ، وفى قبيلة الدناقل (الدناكل) فى اثيوبيا والصومال ٠ وتكونت على أثر ذلك مراكز استقرار عربية اسلامية على طول الساحل الشرقى لأفريقية،امتدت من سواكن على الساحل الغربى لبحر القلزم الى مقديشو ومركه وبراوه (فى الصومال)، وممبسة ومالندى (فى كينيا حاليا) ، وزنجبار وكلوه (تنزانيا حاليا) على المحيط الهندى(١٠) ٠

أما فى داخل اثيوبيا فقد امتزج المسلمون بالوطنيين وصاهروهم ، وأخذ الاسلام ينتشر تدريجيا ، فاعتنقته عناصر الساهو والعفر فى شرق بلاد الحبشة ، كما امتد الى مناطق السيدامو وشوا الشرقية فى جنوب الحبشة(١١) ٠ ولقد ساعد فى سيطرة العرب المسلمين على تلك الجهات ، أنهم تمكنوا من احتلال المناطق الاستراتيجية فى بحر القلزم وبحر العرب ، ومن أهم تلك المناطق مجموعة جزر الدهلك التى استولى عليها المسلمون زمن الخليفة الأموى سليمان بن عبد الملك ٥٦ ـ ٩٩هـ ٧١٥ ـ ٧١٨م) ، وتتكون هذه المجموعة من عدة جزائر أهمها : دهل وحرات وكيارى ودركه ونوره ونقره وكمران ، والأخيرة كبرى جزر هذه المجموعة(١٢) ٠ كذلك تمكن العرب من احتلال جزر مافيا وبمبا وزنجبار فى المحيط الهندى(١٣) ٠ ومن المناطق الهامة التى استقر فيها

العرب ، ونشروا فيها الاسلام ، منطقة البجه على الساحل الغربى لبحر القلزم • ومن البجه الذين اعتنقوا الاسلام وتحمسوا له قبيلة بنى عامر وقبيلة الهدندوة والبشاريين والأمرار • وقـــد كثر المسلمون فى بلادهم بسبب غنى منطقة البجه بمعـــادن الذهب والزمرد والفضـــه والنحاس والرصاص والحديد •وامتزج العرب بالبجاويين وصاهروهم ، وكان من نتيجة هذا دخول كثير من أهل البجه فى الاسلام • وهكذا تزايد عـــدد المسلمين المهاجرين والمقيمين فى منطقة المعادن بالبجه • وأشهر القبائل العربية التى استقرت بها قوم من ربيعة وقحطان ، الا أن قبائل ربيعة كانت أقوى العناصر ، حتى ســادت وغلبت على من جاورها من العرب القحطانيين(١٤) •

وفى داخل الحبشة ، تأسست مملكة اسلامية ، عرفت باسم شوا ، نسبة الى المنطقة التى سادت فيها وهى شوا الشرقية • وقد أشارت المصادر الى أن تلك المملكة قامت فى نهاية القرن الثالث الهجرى (القرن التاسع الميلادى) ٢٨٢هـ = ٨٩٦م) بزعامة أسرة عـــربية تنتسب الى قبيلة مخزوم القرشية ، وهى التى ينسب اليها خالد بن الوليـــد • ويقال أن أسلاف هذه الأسرة هاجروا عبر البحر الأحمر على عهد خلافة عمر بن الخطاب برئاسة ود بن هشام لتستقر هناك فى منطقة من أخصب مناطقها وهى منطقة شـــوا(١٥) • كذلك قامت فى الحبشة مشيخات اســـلامية أخرى فى مناطق عـــدال (Adal) ومـــورا (Mora) وهـــوبات (Hobat) وجيدايا (Jidaya) • غير أن هـــذه الوحدات جميعا لم تعمر طويلا نظرا للخلافات والتنافس فيما بينها ، فضلا عن أن جهودها كانت منصبة على شـــئون التجارة ، ولا ســـيما تجارة الرقيق ، لذا سرعان ما طوتها أقوى الامارات الاسلامية فى الوطن الحبشى وهى امار- أوفات(١٦) •

وتقع الفترة البارزة فى التوسع الاسلامى فى اثيوبيا بين القرنين الرابع والســـادس الهجريين (العاشر والثانى عشر الميلاديين) وتمثل هذه الفترة عصر التوسع الهادىء المنظم للاســلام دينا ودولة ، سواء من ناحية نشر العقيدة الاسلامية، أو دعم سلطان الممالك الاسلامية ، ولو على

حساب بعضها البعض داخل الحبشـــة • وفى تلك الفترة دخلت منطقة نهر جوبا فى الاسلام حوالى عام ١١٠٨م ، وبذلك امتد نفوذ العرب حتى منطقة البحيرات العظمى(١٧) •

وهكذا امتدت الرقعة الاسلامية داخل الحبشة ، امتدادا واسعا فأصبحت تحيط بالحبشـــة من الناحية الشرقية فى أفريقية ، وتواجه اليمن فى الجزيرة العربية • لذلك وصف المؤرخون تلك المنطقة باقليم الطراز الاسلامى « لأنها على جانب البحر كالطراز له »(١٨)• واشتهرت فى منطقة الطراز الاسلامى سبع ممالك هى : أوفات ، دوارو ، أرابينى ، هديه ، شرخا ، بالى ، وداره(١٩)• وارتبطت هذه الممالك الاسلامية بالعالم الاسلامى الخارجى ، وتوطـــدت صـلتها به عن طريق التجارة والحج وانتقال طلاب العلم والاتصال بالفقهاء فى المدينة المنورة ودمشق والقاهرة وغيرها من مراكز الحضارة الاسلامية • وتعتبر سلطنة أوفات أقوى سلطنة اسلامية قامت فى اثيوبيا بسبب تحكمها فى الطريق التجارى الذى يربط الداخل بميناء زيلع ، وقد أسسها قـــوم من قريش من بنى عبد الدار أو من بنى هاشم من ولد عقيل بن أبى طالب • وسلطنة أوفات هى التى تزعمت حركةالجهاد ضد الحبشةالمسيحية(٢٠)•ويمكن القول أن الرقعة الاســلامية فى الحبشة فاقت فى مساحتها أراضى مملــكة الحبشــة المسيحية ، الأمر الذى أدى الى عزل مملكة الحبشة عزلا تاما عن العالم الخارجى ، ولا سيما بعد استيلاء العرب على ميناء عدل قرب مصوع (فى ارتيريا حاليا) ، وهو مخرج اثيوبيا الوحيد الى بحر القلزم أو البحر الأحمر ، مما أدى الى تدهور أحوال الحبشة(٢١) ، كما ســبق أن أوضحنا •

أما عن أهم العوامل التى أدت الى انتشار الاســـلام فى اثيوبيا ، فالمعروف أن اثيوبيا تواجه جزيرة العـــرب ولا يفصل بينهما الا البحر الأحمر • والملاحة فى البحر الأحمر ســهلة طـــول العام ، فلا تهب به زوابع وأعاصير الا بضعة أيام فى السنة ولا تستمر هذه الرياح طويلا • يضاف الى ذلك ظروف الحياة القاســية فى جزيرة العـــرب ، فهى بلد صحراوى اعتمد أهلها على الرعى ونقل التجارة ، بينما كانت الحياة

على الساحل الغربى انعم وأهدأ لخصب الأرض وكثرة المطر واشتغال عدد كبير من السكان بالزراعة(٢٢) ٠ وكانت اثيوبيا منذ القدم المهجر الطبيعى لسكان الجزيرة العربية ٠ يضاف الى هذه العوامل عامل آخر وهو كثرة الحروب فى الجزيرة العربية مما دفع بالمغلوبين الى الهجرة حيث الامان والحرية ٠ وكانت اثيوبيا أحد الأسواق الهامة التى يقصدها العرب لحمل التجارة منها واليها ، فأزدحم البحر الأحمر بالسفن التى تنقل تجارة اثيوبيا الى المراكز العربية التجارية ، وكانت اليمن أهمها، ومنها تنقل التجارة عبر الجزيرة العربية الى الشـــام والعراق وفارس والهند ٠ وبفضل هجرة المسلمين الى الحبشـــة زمن الرسول (ﷺ) ، استمرت العلاقات التجارية قائمة ومستمرة بين اثيوبيا وجزيرة العرب، اذ حمل المهاجرون والتجار الجدد اسلامهم معهم ، ومن ثم أخذ الاسلام ينتشر فى اثيوبيا ويتغلغل صحبة هؤلاء التجار ٠ ثم تقدمت الحضارة وازدهرت فى الدولة الاسلامية تحت حكم الأمويين فالعباسيين ، فنشطت الحركة التجارية ، ونشطت المراكز التجارية وازدحمت بالعرب النازلين فيها ، والذين توغلوا فى الداخل فى طلب الحاصلات الافريقية ، فازداد عدد العرب المسلمين ٠ وثمة عامل هام أدى الى انتشـار الاســلام فى اثيوبيا ، وظهور الامارات الاسلامية فيها ، هو أن الأحـــداث المتتالية التى تعرضت لها الدولة ، سواء أكانت أحداثا سياسية أو اقتصادية دعت كثيرين الى الهجرة ٠ وأول تلك الأحـــداث التى تعرضـــت لها الدولة الاسلامية فى فجر تاريخها هى حركة الردة ٠ وكان اليمنيون والحضارمة أول هؤلاء المهاجرين الى اثيوبيا نتيجة لحروب الردة وقد حمل هؤلاء اسلامهم معهم ولم يرتدوا عنه ٠ وفى أيام الأمويين هاجـــرت جماعات عربية كبيرة الى ساحل شرق افريقية،أهمها جماعة الزيدية ـ التى سيرد تفصيلها ـ الأمر الذى جعل الأمويين يستولون على جزر الدهلك لمراقبة الجماعات العربية التى قصدت اثيـوبيا وغيرها فـــرارا من بطش بنى أمية(٢٣) ٠ ولما حل العباسيون محل الأمويين فى الخـلافة والحكم ، هاجر الأخيرون واتباعهم الى مناطق مختلفة ، بعضهم الى شرق افريقية، فأستقرت جماعات منهم فى بلاد النوبة ، وواصل بعضهم السير الى أعالى النيل ، وذهب آخرون الى مصـــوع ، واستقر اخـــوان لهم فى اثيوبيا والصومال(٢٤) ٠ وأدت الفتن التى انتشرت خـــلال حـكم العباسيين

كالصراعبين الأمين والمأمون والنزاع بين الشيعة والعباسيين من جهة ، والعباسيين والخوارج من جهة أخرى ، الى هجرة بعض القبائل العربية الى اثيوبيا حيث الأمن والاستقرار بالاضافة الى الخصب ووفرة الموارد . وقد نمت العلاقات بين مسلمى الحبشة والعواصم الاســـلامية الكبرى فى ذلك الوقت . وأخذ مسلمو الحبشة يبعثون أبناءهم الى المدينة المنــورة ودمشق والقاهرة وغيرها لطلب العلم على أيدى كبار الفقهاء المعاصرين. وساعد على انتشار الاسلام فى اثيوبيا فى بعض المناطق عدة عوامل،منها انسحاب الاثيوبيين المسيحيين الى الداخـل وتخليهم عن بعض المناطق الساحلية الصحراوية الجافة الحارة ليحتلها المسلمون . وهكذا انتشـــر الاسلام عن رضى وعقيدة واقتناع ، ولمس كثيرون فى الاسلام المســـاواة والحرية ، فضلا عن أن الاسلام شكل لهم خلاصا من الرق ودرعا يحميهم من الوقوع فى أيدى تجار الرقيق . ويفسر ذلك وقوف كثيرين من أهالى البلاد بجانب العرب دعـــاة للدعوة الاســـلامية وحملة للواء الثقافة الاسلامية(٢٥) .

أما الجزء المعروف بأرتيريا والصومال فالراجح أنه عرف الاسلام فى حياة الرسول (ﷺ) اذ أشارت بعض الروايات الى أن جعفر بن أبى طالب حينما خرج مهاجرا أسس فى طريقه مراكز للدعوة فى ارتيريا والصومال ، بمساعدة القبائل العربية المستوطنة هناك . ولم يلبث أن صار الصوماليون من أكبر المتحمسين لنشر الدعـــوة الاســـلامية بل ان الصومال غدا بلدا اسلاميا منذ فجر الاسلام ، وبداية انتشاره(٢٦) ومنذ ذلك الحين ، ومع ازدياد قوة العـرب المســـلمين وتفوقهم البحـــرى ، وسيطرتهم على الملاحة فى بحرى العرب والهند ، توافدت على ساحل الزنج الافريقى مجموعات ضخمة من دعاة المسلمين العـــرب ، فأنشأوا المراكز العربية للتجارة ونشر الدعوة . ومن أهم هذه المراكز مقديشـو وممبسة وبراوة ومركه ومالندى وكلوه وزنجبار . وكانت الهجرات العربية التى حدثت أيام الفتنة الكبرى وفى اعقاب مقتل الخليفة الثالث عثمان ابن عفان وخـلافة على بن أبى طالب من أهم الهجرات العـــربية التى استقرت على ساحل شرق افريقية . والراجح أن المهاجرين فى تلك المرحلة كان معظمهم من الخوارج الذين هزمهم على بن أبى طالب فى موقعة

النهروان • وفى أيام دولة بنى أمية هاجرت جماعات عربية من بلاد الشام والعراق وشبه الجزيرة العربية ، وأسسوا لهم دولة صغيرة بالقرب من لامو (فى الصومال) • وكانت تلك انهجرة فى خلافة عبد الملك بن مروان • وهكذا يبدو ان معظم الهجرات العـــربية الى افريقية فى تلك المرحلة جاءت نتيجة للاضطرابات التى سادت البلاد الاسلامية وخاصه بسبب خروج عبد الله بن الزبير،وحركة الخوارج،وحركة عبدالرحمن بن الاشعث الملقب بأسد الفرات • وقد أرسل عبد الملك بن مروان فى اعقاب تلك الهجرات الى شرق افريقية فرقة عربية يقودها أخوه حمزة • وقد نجحت تلك الفرقة فى تأسيس مدن تطورت وأصبحت امارات عـــربيه هامة مثل بيت ومالندى وممبسة وزنجبار ، وقامت بدور كبير فى نشر الاســلام بين القبـــائل الافريقية التى كان من أهمها البـــانتو والزولو والبوشمن(٢٧) •

كذلك نسمع فى زمن عبـــد الملك بن مـــروان (٦٥هـ ـ ٨٥هـ) (٦٨٥ ـ ٧٠٥م) عن هجرة سليمان وسعيد الجلندى ، وهما شـــيخان عربيان من عمان من العبادية من قبيلة الأزد وهما من شـــيوخ العـرب الذين ثاروا فى وجه الخليفة عبد الملك • وقد وصل هؤلاء المهاجرون الى أرخبيل لامو (على ساحل الصومالى) الذى يتمتع بخصائص هامة،منها خصوبة الأرض ، وصلاحية مينائه العظيم للرســو والاقـــلاع ، بجانب الوفرة فى منتجات تلك البلاد المتمثلة فى العاج والذهب والصوف والجلد والتوابل والأخشاب ، بالاضافة الى عنصر الرقيق(٢٨) • ولم نلبث أن أصبحت منطقة أرخبيل لامو من أهم مناطق الدعوة الاسلامية على طول الســـاحل الافريقى ، ومن ثم الى الداخـــل فى كينيـــا وأوغنـــده وتنجانيقا(٢٩) •

ومن الهجرات العربيةالهامة التى ساعدت على نشر الاسلام والثقافة الاسلامية فى أرض الزنج الاسلامية على الساحل الأفريقى الشرقى، هجرة العرب الزيدية التى حدثت فى آواخر أيام الدولة الأموية ، زمن هشام بن عبـــد الملك بن مروان • وهؤلاء الزيدية هم أتبـــاع زيد بن على زين العابدين الذى تصدت له جيوش الأمويين زمن خلافة هشام بن عبد الملك

١٠٥ ـ ١٢٥هـ (٧٢٤ ـ ٧٤٣م) ، حتى انتهى الأمر بمقتله عام (١٢٢هـ)، وفرار أتباعه الى جهات كثيرة من أهمها ساحل شرق افريقية • وبوصول هذه الجماعة الى مقديشو ، تمكنوا من بسط نفوذهم على منطقة بنادر تم كونوا لهم دوله عاشت على الساحل اكثر من مائتى سنة • وكانت لهم جهود كبيرة فى نشر الاسلام وزراعة الأراضى بعد أن استفادوا فائدة كبيرة من مياه نهرى جوبا وشبيلى • على أن الظروف اضطرتهم بعد ذلك الى الانسحاب من الساحل الى الداخل بسبب مجىء هجرة عربية أخرى ، ـ هى هجرة الاخوة السبعة ـ من ساحل الاحساء ، فرارا من أعمال القرامطة الوحشية فى الجزيرة العربية، فجاء الأخوة السبعة الى ساحل افريقية الشرقى ـ وهم شافعية المذهب ـ فاصطدموا عام ٩١٣م بجماعة الزيدية الشيعة الذين حلت بهم الهزيمة وانسحبوا الى الداخل الافريقى، حيث رحبت بهم جماعات افريقية فى داخل الصومال وكينيا ، هى جماعات قبائل الجالا التى اعتنقت الاسلام على أيديهم(٣٠) •

وقد حدثت هجرة الأخوة السبعة فى خلال العصر العباسى الثانى، وهى من الهجرات العربية الهامة الى ساحل شرق افريقية • وكانت بداية حركتهم فى مستهل القرن التاسع فى حوالى عام ٣٠١هـ (٩١٣م) من الاحساء عاصمة دولة القرامطة ، الذين نشروا الرعب فى انحاء الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق • وتمكن الأخوة السبعة فى فترة وجيزة من الاستيلاء على معظم أجزاء الساحل ، وعلى الأخص ساحل بنادر الذى يشمل معظم بلاد الصومال المطلة على بحر الهند • وامتد نفوذ هذه الجماعة العربية الى جنوبى ممبسة ، كما وصلوا الى جزيرة مدغشقر • ولم تمض فترة قصيرة حتى أصبح ساحل الصومال شافعيا على المذهب السنى(٣١)• وهكذا تمكن الأخوة السبعة من تكوين دولة قوية عاصمتها مقديشو استمرت من عام ٩١٣ ـ الى عام ٩٧٥م ، عندما وصلت جماعة اسلامية أخرى قضت على تلك الدولة • وكانت الجماعة الجديدة فارسية، كونت لها دولة استمرت منذ ذلك التاريخ حتى ظهور البرتغاليين على الساحل الافريقى فى عام ١٤٩٧م(٣٢) •

★ ★ ★

ومن خلال هذا العرض السريع لموجات الهجرات العربيةالمتلاحقة فى اثيوبيا وارض الزنج يمكن أن نقول أن الاسلام واللغة العربية ، قد حققا نجاحا كبيرا فى تلك البلاد ، الأمر الذى أدى الى تقدمها وتطورها تحت مظلة الاسلام . هذا الى أن الاسلام أدى الى تهذيب عادات السكان وطور أحوالهم . وظلت المدن والمراكز والامارات التى أمها أو أسسها المسلمون فى شرقى افريقية طوال قرون عديدة مراكز نشاط ومدنية ، وقواعد لنشر الثقافة الاسلامية بين القبائل الافريقية على الساحل وفى داخلية البلاد . وقد تطورت هذه المدن والمراكز الاسلامية بفضل نشاط العلماء والفقهاء الذين وفدوا اليها من مكة المكرمة والمدينة المنورة ودمشق وبغداد والقاهرة والقيروان وفاس وغيرها من مراكز الحضارة الاسلامية . وأدى هذا كله الى تجاوز شهرة بعض هذه المدن الاسلامية الزاهرة حدود الساحل الافريقى أمثال : زيلع ومقديشو وبراوه ومركه ولامو وممبسه ومالندى وكلوه وسوفالا . يضاف الى ذلك جزر زنجبار وبمبا ومافيا، التى ازدهرت فيها الحضارة الاسلامية ، وغلبت عليها الصبغة العربية طوال فترة العصور الوسطى . ذلك أن العرب فى تلك البلاد أسهموا بالآداب فى اشاعة جو حضارى ظهرت آثاره فى بقية المجتمعات التى تعيش على هذا الساحل الافريقى فضلا عن داخلية البلاد . وقد ظلت الحضارة الاسلامية قائمة حتى ولى نفوذ العرب السياسى بمجىء البرتغاليين الى الساحل الافريقى فى ختام القرن الخامس عشر للميلاد(٣٣) .

ولابد من القول أن أعلام المسلمين فى أثيوبيا وبلاد ساحل الزنج، فكروا بالعقلية العربية الاسلامية ، وكتبوا باللغة العربية ، وهم فى انتاجهم ونشاطهم انما يعبرون عن حضارة عربية واسلامية . ولا غرابة فى ذلك وهم الذين نبتوا فى ظل الاسلام وتعاليمه(٣٤) .

وقد قامت المدن التى أسسها العرب المهاجرون علىالساحل الافريقى بجهود مضنية فى نشر الاسلام بين قبائل الدناقل والجالا والبانتو الوثنية . ووجدت اللغة العربية فى تلك البلاد تربة خصبة للانتشار ، وظلت كذلك حتى عصر الاستعمار البرتغالى . وعندما وصل فاسكو داجاما الى الساحل الافريقى الشرقى عام ١٤٩٧م ، وجد معظم أهل هذه

البلاد يتكلم اللغة العربية ، كما وجد القـرآن الـكريم شريعتهم · وراى البرتغاليون والاوربيون عددا كبيرا من المدارس التى تلقن القران الكريم واللغه العربيه فى مقديشو وممبسه وكلوه وريلع · كذلك وجد البرتغاليون ومن اعقبهم من المستعمرين الاوربيين ، جماعات من القبائل الافريقيه تتقن اللغه العربيه ، وتعنى بانشـــاء المكاتب والمدارس الخاصه لتعليم القران الكريم ولغته · ورغم الجهود التى بذلها الاوروبيون للقضاء على اللغه العربيه فى تلك الجهات ، وتحويل أنظـــار الافريقيين عن مكه المكرمة والمدينه المنوره ودمشق والقاهره وبغـــداد وغيرها من عواصـم العالم الاسلامى الكبرى ، فانهم فشلوا فشلا ذريعا ، اذ كان المســلمون والمستعربون من الافريقيين يعمدون الى انشـــاء مدارســهم ومؤسساتهم الثقافية فى المناطق الوثنية الناثية وبخاصة فى زنجبار وكينيا وبرانى · ولا تزال الى اليوم الاف الكلمات العربية تستعمل فى بلاد شرق افريقية فى شتى مظاهر الحياة الدينية والثقافية والاقتصادية ، وفى الحـــرب والسياسة ونظم الحكم والحياة الاجتماعية ، حتى أسماء بعض النباتات والمدن والحيوان والاعلام(٣٥) ·

ويقترن العهد الزاهر للغة العربية والعلوم الاسلامية فى شرق افريقيه بعهود الامارات الافريقية الاسلامية ، فقد غدت اللغة العربية ، اللغـــة الرسمية السائده ، التى استخدمت فى شتى الأغراض ، كما استخدمت فى مجال الحكم والادارة والقضاء · ويكفى أنها غدت لغة المكاتباتالرسمية المتبادلة مع العالم الاسلامى الخارجى·ووجدت فى ديوان الانشاء بمصر زمن سلاطين المماليك صيغ عربية خاصة لمخاطبة حكام تلك البـــلاد ، لابد من تصدير المكاتبات بها · كذلك كانت اللغة العربية هى السائدة فى تسجيل شواهد القبور ، وقد عثر على عـــدد كبير منها فى المقابر فى مقديشو ولامو وبراوة(٣٦) · وهكذا غدا القلم العربى هو القلم المعروف فى بلاد الساحل الافريقى دون غيره وذلك قبل ظهور الاستعمار · كما صار الدين الاسلامى أساس التشريعوالقضاء ومصدر القيم الروحية(٣٧) ·

ولا يفوتنا أن نشـــير الى أن الازدهار والرخاء التجارى كانا من العوامل الأساسية التى ساعدت على قيام نهضة علمية وثقافية اسـلامية

شامخة . وكان أن كثرت الخلاوى وانتشرت على طول الساحل ، وعقدت فيها حلقات الدرس . هذا ولم تقتصر العلوم الدينية على الرجال ، وانما أمتدت لتشمل النساء أيضا ، فقد نلن حظهن من تعلم القـــرآن الكريم والعلوم الدينية واللغة العربية(٣٨) .

وبعد ، فانه يتضح من هذا العرض السريع ، أن دور العـرب كان بارزا فى كافة أوجه الحياة العامة فى بلاد شرق افريقية حتى أصبحت هذه البلاد اسلامية خالصة .

★ ★ ★

الهوامـــش

(١) للمزيد من التفصيلات أنظر ، جورج فاضلو حورانى · **العرب والملاحة فى المحيط الهندى فى العصور الوسطى وأوائل العصور الحديثة** · (القاهرة ، ١٩٥٨م) ص ٣١ ، ٣٤ ـ ٣٥ ،

R.Reusch. **History of East Africa** (New York 1961) PP.11ff.
R.Coupland. **East Africa and its Invaders,** (Oxford 1938) P.P. 15-18.

(٢) أرض الزنج ممتدة من رأس جوردافوى شمالا جنوبى باب المندب بقليـل ، على مقربة من الصومال الشمالى التى عرفها المؤرخون والجغرافيون فى العصور الوسطى بأسم بلاد بونت Paunt ، وتمند أرض الزنج هذه الى بلاد سوفالا فى موزمبيق أو روديسيا ···· وبونت Paunt أو بنـــت Punt ، مشتقة من أصول سامية تعنى أرض الجنوب الأقصى ، ويعتقد أن سكان بونت كانوا ينتشرون حتى رأس حافون بالقرب من سوفالا فى أقصى جنوب شرق أفريقية (روديسياحاليا) · وقد أشار المسعودى الى هذه المنطقة ببلاد جفونى · أنظر أبو الحسن على بن الحسين المسعودى : **مروج الذهب ومعادن الجوهر** · (القاهـــرة ، ١٣٨٤هـ/١٩١٤م) جـ١ ، ص ١٠٧ ؛ حمدى السيد - الصومال (القاهرة ، ١٩٥٠م) ص ٣٦ ،
Reusch, Ibid, pp.11 ff.

(٣) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموى · **معجم البـــلدان** (بيروت ، ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م) حـ٣ ، ص ٣٤٣ وما بعدها ؛ عبد المجيـد عابدين : **بين الحبشـــة والعرب** · (القاهرة ، ١٩٤٧م) ص ٢٤ ، أحمد فخرى : **دراسات فى تاريخ الشرق القديم** (القاهرة ، ١٩٦٣م) ص ١٢٥ ـ ١٢٦ ، جواد على · **المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام** (بغداد ، ١٩٧٧م)جـ١ ، ص ٤٤ ـ ٤٦ ؛ غيثان على جريس · « تطور العلاقات السياسية والتجارية بين الحبشة وبلاد النوبة وبين الحجاز فى صدر الاسلام « **مجلة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية** (العدد الثامن ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م) ص ٤١٢ وما بعدها ·

(٤) حسن ابراهيم حسن : **انتشار الاسلام فى القارة الافريقية** · (القاهرة ، ١٩٦٣م) ص ٢٦ ـ ٢٧ ،

C.N.**Stigand. The Land of Zing** (London, 1913) pp.29 ff. See also, Coupland, Op. Cit., pp.18 ff & Reusch pp.11-12, 13-14; A. Alwi Haji Hassan. "The Arabian Commercial Background in Pre Islamic time"**Islamic Culture** Vol. LXI-No-2 (1987) pp.78 ff.

(٥) ورد فى بعض المراجع العربية أن الحبش من نسل حبش بن كوش بن كنعان ابن حام بن نوح · انظر معلومات أكثر فى ، جلال الدين السيوطى : **أزهار العروس فى أخبار الحبوش** . مخطوط ، ومصور عن نسخة بالاسكوريال ، ميكروفيلم رقم(٣٧) تاريخ (دار الكتب بالقاهرة) ؛ عبد الرحمن بن الجوزى ، **تنوير الغبش فى فضـــل السودان والحبش** · مخطوط مصـــور عن نسخة بالاسكوريال ، ميكروفلم رقم (٢٩) تاريخ (دار الكتب بالقاهرة) ؛ الشاطر بوصيلى عبد الجليل : **معالم تاريخ السودان ووادى النيل** (القاهرة ، ١٩٥٧م) ص ٧ ، الجفنى القنانى : **الجواهر الحسان فى تاريخ الحبشان** (مخطوط بدار الكتب بالقاهرة) ، عبد الحميد العبادى : « أحابيش قريش هل كانوا عربا أو حبشا » **مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة** (١٩٣٣م) جـ١ ، ص ١٠١ ـ ١٠٢ ؛ غيثان على جريس · **بحوث فى التاريخ والحضارة الاسلامية** · تقديم ومراجعة سعيد عبد الفتاح عاشور (الاسكندرية ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م) جـ١ ، ص ١١ وما بعدها ·

Patricia Crone. **Meccan Trade and the Rise of Islam** (Oxford, 1987) pp. 124 ff.

(٦) المسعودى ، المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٨١ ، الشاطر بوصيلى ، المرجع السابق ، ص ٧ وما بعدها ، يوسف فضل حسن : **دراســـات فى تاريخ الســـودان** (جامعة الخرطوم ، ١٩٧٥م) جـ١ ، ص ٣ وما بعدها ، السر أحمـــد العـــراقى · « الاسلام ومراكز الثقافة الاسلامية فى أثيوبيا والصومال » **ندوة العلمـــاء الأفارقة ومساهمتهم فى الحضارة الاسلامية** · الخرطـــوم ٢٨/٣٠ يوليو / تموز (١٩٨٣م) (بغداد ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ص١٦٤ وما بعدها ، عبد المجيد عابدين ، **المرجع السابق**، ص ١٦٧ ـ ١٦٩ ،

Sir E.A.W. Budge: **A History of Ethiopia & Abyssinia.** Vol.1,pp. 120.

(٧) رسمت حدود الحبشة الحالية بمقتضى معاهدة أديس أبابا (١٩٠٢) بينها وبين السودان ، وذلك من ناحية الشمال والشمال الغربى وحدودها الشمالية الشرقية ارتيريا والصومال بأقسامه ، ويحدها من الجنوب أفريقية الشرقية البريطانية ·

See, Budge, Op.Cit, pp.122 ff; J.S. Trimingham. **Islam in Ethiopia** (London, 1962) pp.6-7.

(٨) حمدى السيد ، **المرجع السابق** ، ص ٣٦ ، جورج حورانى ، **المرجع السابق**، ص ٣١ وما بعدها ، مصطفى محمد مسعد · **الاسلام والنوبة فى العصور الوســطى** (القاهرة ، ١٩٦٠م) ص ٥ وما بعدها ، السر أحمد العراقى « أرض الزنج الاسلامية فى العصور الوسطى » **مجلة كلية الآداب بجامعة أم درمان الاسلامية** (العدد (٢) ، (مجلة المؤرخ العربى)

١٤٠٥هـ/١٩٨٤م) ص ١٥٩ وما بعدها غيثان على جريس : العـــرب فى مقديشـــو وأثرهم فى الحياتين السياسية والثقافية فى ظل الاسلام » **مجـــلة المؤرخ العـــربى** (القاهرة ، ١٩٩٣م) العدد الأول ، ص ١٢٩ وما بعدها ٠

Stigand, Op.Cit, pp. 29 ff; Reusch, Op.Cit, pp.11ff.

(٩) الشاطر بوصيلى ، المرجع السابق ، ص ٩ وما بعدها ، عبد المجيد عابدين، المرجع السابق ، ص ١٦ ـ ١٧ ، مصطفى مسعد ، المرجع السابق ، ص ١٦ ومابعدها أنظر كذلك :

H.R. Hall.**The Ancient History of the Near East** (London,1954) p.246; **Encyc., of Islam, Art. "Abyssinia". p.99.**

(١٠) ذكرت هذه المراكز مرتبة من الشمال الى الجنوب وآخرها سوفالا فى أقصى الجنوب وتقع قرب مصب نهر زيفى جنوبى نهـز زمبيزى ٠ وللمزيد من التفصيلات أنظر : يوسف فضل « انتشار الاسلام فى سودان وادى النيل » **ندوة العلماء الأفارقة ومساهماتهم فى الحضارة الاسلامية (الخرطوم ٢٨/٣٠ يوليـــو / تموز ١٩٨٣م)** (بغداد ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ص ٢٥ وما بعدها ، السر العراقى ٠ « الاسلام ومركز الثقافة » ص ١٥٩ ،

Coupland, Op.Cit, pp.22-25.

(١١) أنظر ، المسعودى ، المصدر السابق ، جـ١ ، ص ٥١ ـ ٥٢ ، السر العراقى « أرض الزنج الاسلامية ٠٠٠ » ص ١٥٨ وما بعدها ،

Stigand, Op.Cit,pp.30 ff; Trimingham, Op.Cit, pp.51-60.

(١٢) وللمزيد من التفصيلات ، الحفنى القنائى ، المصدر الســـابق ، ص ٩ وما بعدها ، المقريزى : **الالمام بمن بأرض الحبشة من ملوك الاسلام** (القاهرة ، د٠ت) ص ٢٢ ـ ٢٣ ، عبد الشافى غنيم عبد القادر « البحر الأحمر طريقا للدعوة الاسلامية» **البحر الأحمر فى التاريخ والسياسة الدولية المعاصرة أبحاث الأسبوع العلمى ١٠ ـ ١٥ مارس ١٩٧٩م (القاهرة ، ١٩٨٠م)** ص ٧٨ وما بعدها ٠

(١٣) أنظر محمد حبيب : **كتاب المنمق فى اخبار قريش** ، تحقيق خورشيد أحمد فاروق ، (بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٥م) ص ٣١ وما بعدها ، غيثان على جريس «العرب فى مقديشو ٠٠٠ » ص ١٢٨ وما بعدها

Reusch, Ibid, PP.153ff; J.S. Trimingham. **Islam in East Africa** (London, 1964) PP.18-19; Enricu Ceruli. **Encyc. of Islam, Art. "Makadishu". Vol. III, P. 165.**

(١٤) للمزيد من التفصيلات أنظر محمد بن جرير الطبرى : **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم (بيروت ، د٠ت) جـ ٢ ، ص ٥٩٨ وما بعـــدها ، عبد الرحمن بن عبد الحكم ٠**كتاب فتوح مصر وأخبارها** (ليدن ، ١٩٢٠م) ص ١٧٣ ـ ١٧٤ . ١٨٨ ، أحمد البلاذرى : **فتوح البلدان** ، تحقيق صلاح الدين المنجد (القاهرة، د٠ت) ٢٨٠ ـ ٢٨١ ، عبد الرحمن بن خلدون : **تاريخ بن خلدون** (بيروت ، د٠ت) جـ٢ ، ص ٨٤ ـ ٩٠ ، ١١٤ ـ ١١٥ ، المسعودى ٠ المصدر السابق ، جـ١ ، ص ١٨٩، أبو العباس أحمد القلقشندى : **صبح الأعشى فى صنـــاعة الانشـــاء** (القـــاهرة ، ١٩٠٦م) جـ ٥ ، ص ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ٠

(١٥) حمدى السيد ، **المرجع الســابق** ، ص ٣٥٠ ـ ٣٥١ ، عبد الرحمن زكى : **الاسلام والمسلمون فى شرق افريقية** (القاهرة ، ١٩٦٥م) جـ ١ ، ص ٧٧ ، أنظر كذلك:

Trimingham, **Islam in Ethiopia** pp. 50-51.

(١٦) القلقشندى ، المصدر السابق ، جـ٥ ص ٣٢٤ ، السر أحمد العراقى ، « الاسلام ومراكز الثقافة ٠٠٠ » ص ١٥٨ وما بعدها ، غيثان على جريس ٠ **بحوث فى التاريخ والحضارة الاسلامية** ، جـ١ ، ص ١١ وما بعدها ، ٢٦٠ ومابعدها ٠

Trimingham, Ibid, PP.62-3.

(١٧)

Trimingham, Ibid, PP. 62-3.

(١٨) القلقشندى ، **المصدر السابق** ، جـ٥ ، ص ٣٢٤ ـ ٣٢٥ ، عبد الرحمـــن زكى ، **المرجع السابق** ، ص ٧٧ وما بعدها ٠

(١٩) انظر ابن فضل الله العمرى : **مسالك الابصار فى ممالك الامصار** (القاهرة، ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م) جـ١ ، ص ١٨٤ ـ ١٨٥ ٠

(٢٠) أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتى الطنجى ابن بطوطة ٠ **تحفة النظار فى غرائب الامصار وعجائب الأسفار** (القاهرة ، ١٣٢٢هـ) جـ٢ ، ص٧٣ ـ ٧٤ ٠

(٢١) المصدر نفسه ، جـ ٢ ، ص ٧٣ وما بعدها ، أنظر أيضا ٠

Budge, Op. Cit, pp. 273-4; Trimingham, **Islam in Ethiopia**, PP.47-8.

(٢٢) أنظر ،

Trimingham, , **Islam in Ethiopia**, PP. 33-43; Budge, PP. 140 190-191.

(٢٣) المسعودى ، المصدر السابق ، جـ١ ، ص ٥١ ـ ٥٢ ، المقريزى ، الالمام من بأرض الحبشة ، ص ٢٢ ، الحفنى القنائى ، الجواهر الحسان ، ص ١٥ ـ ١٦ ٠

Trimingham, **Islam in Ethiopia**, PP.51-60.

(٢٤) الحفنى القنائى ، **الجواهر الحسان** ، ص ١٥ وما بعدها ، أنظر كذلك ، المقريزى ، الخطط (طبعة القاهرة ، د٠ت) ص ١٩٤ ـ ١٩٥ ، المسعودى ، **المصدر السابق** ، جـ١ ، ص ١٨٩ ، **صبح الأعشى** ، جـ ٥ ، ص ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ٠

(٢٥) وللمزيد من التفصيلات أنظر ، توماس آرنولد ٠ **الدعوة الى الاسلام** ٠ ترجمة حسن ابراهيم حسن وعبد المجيد عابدين (القاهرة ، ١٩٤٧م) ص ٢٨٧ ، عبد الرحمن زكى ، المرجع السابق ، جـ١ ، ص ٧٧ ومابعدها ٠
Encyc. of Islam. Art "Makadishu" PP. 165-166.

(٢٦) أنظر ، راشد البراوى : **الصومال الكبير حقيقة وهدف** (القاهرة،١٩٦١م) ص ١٠ ، ١٠ ـ ٢٠ ، توماس آرنولد ، **المرجع السابق** ، ص ٢٨٧ ومابعدها ، أنظر أيضا ، سيد أمير على : **مختصر تاريخ العرب** (القاهرة ، ١٩٦٧م) ص ٢٦١ ـ ٢٦٦٠ غيثان على جريس العرب فى مقديشو ٠٠٠ ، ص ١٢٨ ومابعدها ٠

(٢٧) المصادر نفسها ٠

(٢٨) وللمزيد من التوضيحات أنظر :
Marsh & Kingsnorth :-**An Introduction to the History of East Africa** (London, 1966) PP.7-8; **M.L. Dames & Hakyut The Book of Daurte Barbosa** (London, 1918) Vol.3 (1) PP.6-10.

(٢٩) للوقوف على تفصيلات أكثر أبو عثمان الجاحظ : **التبصر بالتجارة** ٠ تحقيق حسن حسنى عبد الوهاب (بيروت ، ١٩٦٦م) ص ٢٤ وما بعدها ؛ شمس الدين المقدسى ٠ **أحسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم** (ليدن ، ١٨٧٧م) ، ص ٧٩ وما بعدها ، أنظر أيضا ، Reusch, **Hist. of East Africa**, PP.153 ff.

(٣٠) قبائل الجالا من أكبر القبائل فى الصومال فى الوقت الحاضر ، أنظر ٠ حمدى السيد ، المرجع السابق ، ص ٣٥٠ ، كذلك أنظر : ـ
Trimingham, Islam in East Africa, PP. 4-5.

(٣١) سيد أمير على ، **المرجع السابق** ، ص ٢٦١ ـ ٢٦٦ ٠

(٣٢) المقصود بتلك الدولة الاسلامية التى استمرت فى الازدهار حتى مجىء البرتغاليين للساحل عام (١٩٤٧م) هى امبراطورية الزنج الاسلامية التى تعرف فى المصادر أيضا بأسم سلطنة كلوة الاسلامية التى أسسها الشيرازيون بزعامة على ابن حسن الشيرازى عام (٩٧٥م) في كلوة (تنزانيا حاليا) ٠

(٣٣) Freeman & Grenville. **The East Africa** Coast(Clarendon-Press, 1962(PP.36-7.

(٣٤) حسن ابراهيم حسن ٠ **انتشار الاسلام فى القارة الافريقية** ، ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠ . صلاح العقاد ٠ **زنجبار** (القاهرة ، ١٩٥٩م) ص ٢١ ـ ٢٢ ، أنظر أيضا : ـ
Reusch, Op.Cit, PP. 219-220.

(٣٥) توماس آرنولد ، الدعوة الى الاسلام ، ص ٣٤٩ ٠ كذلك أنظر : ـ
Duffy James. **Portuguese Africa** (London, 1961), PP. 31-34; **M.L.Dames. The Voyage of Pedro al-Vares Cabral To Brazil and India.** (London, 1938). PP. 78ff; R.Sidney & P.D.J.P. Welch. **Portuguese Rule and Spanish Crown in South Africa 1581-1641.** (Cape Town and Johannsburge, 1950) PP.1681 ff.

(٣٦) حمدى السيد ، المرجع السابق ، ص ٣٢٦ ـ ٣٢٧ ٠

(٣٧) حسن ابراهيم حسن ٠ المرجع السابق ، ص ٢٣٩ ، حمدى السيد ، المرجع نفسه ٣٤٦ ٠

(٣٨) شهاب الدين عرب فقيه : **فتوح الحبشة (تحفة الزمان)** ، مخطوط نشره مع مقدمة بالفرنسية (رينيه باسيه ، حققه فهيم محمد شتلوت (القاهرة ، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) ص ٧٥ وما بعدها ٠ حمدى السيد ، المرجع السابق ، ص ٣٢٦ الى ٣٥٣ ٠ انظر كذلك ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى : **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** (القاهرة ، ١٣٥٣هـ) جـ١ ، ص ٢٣٢ ، وأنظر أيضا ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى : **المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى** ، تحقيق أحمد نجاتى (القاهرة ، ١٩٥٦م) جـ١ ، ص ٢٢٦ ـ ٢٢٧ ، شهاب الدين بن فضل الله العمرى، **المصدر السابق** ، ص ١٨٣ ـ ١٨٥ ٠ المقريزى ، **الالمام** ، ص ٩ ٠ محمد بن على الشوكانى ٠ **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** (القاهرة ، ١٣٨٤ هـ) جـ٢ ، ص ٤٠٢ ، عبد القادر شيخ عبد الله ٠ **تاريخ التعليم فى الصومال** (مقديشو، ١٩٧٨م) ص ٢١ ـ ٢٢ ٠